

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس

التاسع | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فلا زال الحديث عن الامر الرابع الذي لا يتم الايمان بالله الا به وهو الايمان باسمائه وصفاته سبحانه - 00:00:00 وقد انتهى بنا الحديث الى ذكر الطوائف الآ التي ظلت في هذا الباب من طوائف اهل القبلة. واشرنا الى رؤوسهم تحدثنا عن اهل التمثيل الذين غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل - 00:00:29 ثم تحدثنا عن اهل التعطيل الذين غلوا في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل وبيننا ان مذهب اهل السنة والجماعة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين فانهم اثبتوا اثباتا بلا تمثيل ونزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل - 00:00:49 وبقي ان نشير الى طائفتين اه مهمتين في هذا الباب ظلوا اه ضلالا اه بينا في باب الاسماء والصفات وهو مبتدأ درسنا لهذا اليوم. اهل التأويل تفضل الذين لا تدل على - 00:01:15 الى دليل يستويخ لكم اه هذه الطائفة التي ظلت في هذا الباب وهم اهل التأويل كما سموا انفسهم هم قوم الاصل فيهم الاثبات. يعني انهم يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى له صفات ثبوتية - 00:01:48 ولكنهم ضلوا في بعض الصفات حيث انه علقت بهم بعض الشبهات اهل التعطيل المحض من الجهمية والمعتزلة فلم يستطيعوا لها حلا فلجأوا الى التأويل وهي تحديدا الصفات الفعلية والصفات الخيرية - 00:02:30 وقد مر بنا ان الصفات الفعلية هي المتعلقة بمشيئته سبحانه. التي يفعلها متى شاء كيف شاء. واما صفات خبرية فهي التي اه سبيل اثباتها الخبر المجرد والتي يقابلها عند المخلوقين ابعاد - 00:02:54 اعزاء كالوجه واليدين والعينين والساق ونحو ذلك فان اه بعض المنتسبين الى السنة في زعمهم والمُعظمين للسلف من اهل الكلام من الاشاعرة والماتوردية وغيرهم اه ظلوا في هذا الجانب ظنوا انه يتعين آآ صرف هذه النصوص عن ظاهرها. وان اثباتها على ظاهرها - 00:03:14 يقتضي الوقوع في التشبيه او يقتضي آآ وصف الله بحلول الحوادث وهما شبهتان باطلتان هؤلاء يختلفون عمن سبقهم من اهل التعطيل المحض انهم يعتقدون ان الله اهله صفات ثبوتية بخلاف اهل التعطيل المحض من الجهمية والمعتزلة فانهم يمنعون ان يكون الله تعالى متصفا بالصفات - 00:03:50 فلماذا لا سواء لا سواء بينهم وبين اولئك ان هؤلاء انما حملهم على اه فعلهم الخاطئ هو زعمهم انهم يقصدون تنزيه الله سبحانه وتعالى عن آآ النقائص. ولكنهم اخطأوا بلا ريب - 00:04:23 سلكوا طريقا غير طريق السلف وتوهموا اه اوهاما فاسدة وظنونا خاطئة. اه حملتهم على التجني على نصوص الصفات وسموا صنيعهم هذا تأويلا مع انه في الواقع تحريف والله سبحانه وتعالى اعلم بما قال واحسن قيلا وهو سبحانه وبحمده آآ احسنوا حديثا من خلقه - 00:04:44 فهذا يكثر في كتب المتأخرين من الاشاعرة والماتوردية سواء في كتب العقائد او في كتب اه التفسير آآ التعبير بالنصوص المشكلة او النصوص الموهمة للتشبيه حتى آآ حملهم ذلك على تقحم آآ هذه المسالك الوعرة وتعرض انفسهم لخطر - 00:05:14

القول على الله بغير علم فصاروا يقولون ليس المراد بكذا كذا المراد به كذا. كأن يقولوا مثلا ليس المراد بالاستواء العلو كما دلت عليه لغة العرب. وانما المراد به الاستيلاء. ليس المراد باليد حقيقة لا - [00:05:43](#)

ثقة بالله وان المراد بها النعمة. ليس المراد بالغضب. آآ الغضب الحقيقي اللائق بالله وانما المراد به اه ارادة الانتقام. ليس المراد بالضحك ضحك حقيقي يليق بالله. وانما به آآ ارادة الانعام وما اشبه هذا من التأويلات التي لا دليل عليها من كتاب ولا من سنة -

[00:06:03](#)

ولكنها اه بزعمهم انها اجتهادات حملهم على ذلك خوف وقوع العامة في التشبيه وليت العامة سلموا منهم. فان العامة على فطرهم يعتقدون ان ما اثبت الله لنفسه حق على حقيقته لا يقوم بجلاله - [00:06:33](#)

ولا يقتضي تشبيها وتمثيلا كما زعم هؤلاء فرد عليهم المؤلف من وجوه فقال السلام عليكم ورحمة الله تعالى وفقه ومات عليهم من وجوههم اولا ان الله تعالى اعلم بنفسه اكثر حديثا من خلقه - [00:06:54](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم بربه امسك لسانا اخوتي بالامة وكيف لا تغيب احد على الله ورسوله اجعلوا حمدا للتبليس والضلال ثانيا على حقيقته يقتدي خوفه عن ظاهره الى مجازه ولا دليلا - [00:07:22](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للناس ما نزل اليه من ربه ما نزل اليه من ربه بلغ البلاغ المبين فلا يمكن ان يؤمن صلى الله عليه وسلم هذا الباب العظيم دون بيان الفرات الذي ادعاه - [00:08:00](#)

هؤلاء نعم الحمد لله هذه ثلاثة ردود ناسفة لمذهب اهل التأويل اولها واقربها ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بربه واصدق لسانا وافصح بيانا وانصح الامة للامة - [00:08:20](#)

اي ان مسوغات قبول الخبر متوفرة في كلام الله وكلام رسوله فكل خبر من الاخبار يحتاج لشروط لقبوله. اول هذه الشروط العلم المنافي للجهل الثاني الصدق المنافي للكذب الثالث البيان المنافي للفهالة والعي - [00:08:50](#)

الرابع النصح المنافي للغش فاذا توفرت هذه الشروط وانتفت اضجادهما لزم قبول الخبر ممن جاء به فاذا طبقنا هذه الشروط على كلام الله وكلام رسوله وجدناها منطبقة غاية الانطباق فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه - [00:09:20](#)

كيف يأتي اناس في اخر الزمان يدعون انهم اعلم بالله من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بربه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فكيف يزعم قوم انهم اعلم برسول اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه - [00:09:45](#)

ويستدركون عليه ما اخبر به عن ربه الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى اصدق قيلا فكلما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكذب على ربه. كيف وقد قال الله ولو تقول علينا بعض الاقاويل - [00:10:07](#)

اخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتيل. وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. الامر الثالث من مسوغات قبول الخبر اه البيان فكلام الله تعالى لا بين غاية البيان. وصف الله تعالى كتابه بانه مبين. وانه - [00:10:32](#)

تبيان وانه بيان وكذا وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بانه يبين للناس ما نزل اليه من ربه وان هذه هي مهمته عليك الا البلاغ كما ان نبيه صلى الله عليه وسلم افصح العرب لسانا - [00:10:54](#)

فحتى ان اصحابه قالوا يا رسول الله ما رأينا افصح منك قبلك ولا بعدك ثم ايضا الامر الرابع النصح وارادة النفع بالعباد. فالله تعالى اراد هداية الخلق لم يرد اظلالهم والتغريير بهم. وكذا نبيه صلى الله - [00:11:16](#)

عليه وسلم. ما اراد ان يلبس على الناس بل اراد بهم خيرا لم يريدوا غشهم وحاشاه فكيف يزعم هؤلاء ان ما اخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم ليس - [00:11:39](#)

على ظاهره وانه يدل على خلاف الظاهر هذا في الحقيقة طعن بكلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وحيدة عما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم باحسان هذا هو المقام الاول وهو مقنع لكل منصف. الامر الثاني - [00:11:55](#)

اه مستند من حيث اللغة. وهو ان الاصل في الكلام حملة على حقيقته. وهذا باتفاق الاصوليين. حتى الاصوليين من المتكلمين يقرون بان الاصل حمل الكلام على ظاهره. وانه لا تجوز السيرورة الى المجاز والتأويل - [00:12:18](#)

الا في حال وجود دليل ملزم لنقل الكلام عن ظاهره الى خلاف ظاهره فحينئذ آآ يصبح المراد بالكلام خلاف الظاهر وهذا هو ما يعني يسمونه القرينة في علم الاصول فالاصل حمل الكلام على ظاهره. اضرب لكم مثلا - [00:12:38](#)

حينما اقول رأيت اسدا رأيت اسدا ما الواجب على كل سامع ان يفهم من كلامي ان يفهم من كلامي اني رأيت ذلك الحيوان الذي يمشي على اربع لو قال قائل خلاف ذلك لقليل كلا. هذا كلام واضح. انه قد رأى اسدا - [00:13:03](#)

فلو قدر انه دخل داخل معروف بالشجاعة. فقلت هذا الاسد فحينئذ يفهم من كلامي انني قصدت بالاسد معنى مجازيا لكن لوجود قرينة هذه القرينة هنا هي قرينة بصرية مرئية حيث انه دخل رجل موصوف - [00:13:29](#)

بالشجاعة او القوة والا فينبغي ان يفهم الكلام على ظاهره هذا ما يتعلق الوجه الثاني وهو ان الكلام يحمل على حقيقته والاصوليون الذين اه يقولون بالمجاز مع ان القول بالمجاز ليس امرا متفقاً عليه بين اهل اللغة فان من اهل اللغة من منع - [00:13:55](#)

مطلقا وقال لا يوجد مجاز البتة لا في القرآن ولا في غير القرآن وان الالفاظ هي قوالب للمعاني يحددها السياق فاذا حدد السياق معنى معين فهو حقيقة في بابه وقال اخرون - [00:14:22](#)

بوجود المجاز في اللغة لكن لا يوجد في القرآن لان القرآن منزّه عن المجاز لان علامة المجاز جواز نفيه والقرآن لا يمكن ان ينفي منه شيء وهذا قول قد قال به بعض العلماء - [00:14:44](#)

آآ منهم اظن ابو علي الفارسي والقول الثالث هو قول عامة المتأخرين من الاصوليين وهو آآ امكان المجاز في آآ نصوص الكتاب والسنة. لكن القائلين بهذا القول ارجو الانتباه لكن القائلين بهذا القول ما فتحوا الباب على مصراعيه وآآ القوا الحبل - [00:15:07](#)

كلا قد جعلوا لذلك شروطا وقيودا ثقالا حتى لا تضعيع الحقائق والعقود لانه لو ادعى كل مدع ان الكلام مجاز ما صح للناس عقد ولا بيع ولا شراء ولا تفاهموا على شيء لان - [00:15:36](#)

بامكان كل احد ان يقول انا لم اقصد ذلك حقيقة قصدته مجازا. فحين اذ تبطل العقود واه تفسد دنيا فجعلوا لذلك شروطا. فمن اهم هذه الشروط شرط القرينة وهي الدليل - [00:15:55](#)

المقتضي لنقل الكلام عن ظاهره الى خلاف ظاهره فلا بد من وجود قرينة صحيحة لان المتكلمين يدعون وجود قرينة. لكن القرينة التي يدعونها غير صحيحة. فهم يزعمون ان - [00:16:16](#)

الوجه واليدين يقتضي تشبيها وان هذا يلزم بصرف الكلام عن ظاهره. فيقال هذا غير صحيح وغير مسلم فانه يثبت لله ما اثبت لنفسه على الوجه اللائق به دون ان يلزم من ذلك تشبيه او تمثيل - [00:16:36](#)

والشرط الثاني وجود ما يسمى في اللغة بالعلاقة. يعني لابد ان يكون بين آآ اللفظ المجازي الحقيقة علاقة متعلقة فمثلا حينما تريد ان تصف شخصا بالشجاعة اه فانك تقول فلان اسد ولا تقول فلان دجاجة - [00:16:54](#)

اليس كذلك؟ لان الاسد يفهم منه القوة والشجاعة. اما الدجاجة فلا يفهم منها ذلك فلا بد من وجود علاقة الامر الثالث انه لابد من وجود اه ما يعين احد المعاني المجازية التي يحمل عليها الكلام. لان المجاز باب واسع - [00:17:22](#)

يمكن ان يدعى اشياء كثيرة مجازا. فلذلك لابد من وجود الدليل المعين لاحد المعاني المجازية. اضرب لكم مثلا لو قيل فلان بحر طيب بحر في ماذا؟ هل هو بحر في العلم - [00:17:45](#)

وبحر في آآ السماحة هل هو بحر في الكرم لابد من تعيين احد المعاني المجازية. والمقصود المقصود ان ان القائلين بالمجاز لا يفتحون الباب على مصراعيه ويدعون الامور سهلة. كل من شاء ان يدعي مجاز الادعاء. لا يقولون بالمجاز الا بشروط وقيود ثقة - [00:18:04](#)

ونحن لو جاريناهاهم وقلنا بالمجاز وطبقنا هذه الشروط لما انطبقت على ما ذهب اليه المتكلمون من تحريف اه الصفات الفعلية والخبرية اه اما الوجه الثالث فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهمل باب الاسماء والصفات ويدعه ملتبسا. بل بينه غاية - [00:18:29](#)

البيان يعني لا يمكن ان يبين النبي صلى الله عليه وسلم للامة باب الطهارات والنجاسات والحيض والنفاس وآآ الذبائح والصيد والنفقات والحضانة والبيوع والى غيره ولا يبين لهم اشرف ابواب الدين وهو باب العلم بالله - [00:18:57](#)

هؤلاء المتكلمون يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذا الباب لاجتهاد الامة يختارون من المعاني المجازية ما يشاؤون.

سبحان الله كيف يكون هذا؟ اذا لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا الباب - [00:19:21](#)

غاية الاحكام فماذا الذي يستحق اذا البيان والاحكام يقول كلا وحاشى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اهمل تعليم امته اه ما ينبغي لله تعالى وما يجب له وما - [00:19:40](#)

امتنعوا عنه بل قد بينه غاية البيان ولم يتركه للاحتتمالات والظنون والتقدير الخاطئة فهذا آآ يرد على دعوة هؤلاء والعجيب ان

هؤلاء المتكلمين يقولون دوما ان باب الاعتقاد لا بد فيه من القطع والجزم - [00:19:58](#)

ثم نجدهم في آآ هذا المقام يقولون آآ يعني قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم لامته الباب مفتوح ليجتهدوا في استخراج المعاني المجازية. اه وحمل كلام الله ورسوله عليهما. اي - [00:20:22](#)

هذا ولذلك فان مناهج المتكلمين في الواقع مناهج متناقضة ضعيفة متهاوية آآ والتناقض هو معيار الفساد اه انتهى الحديث على اهل

التأويل واهل التأويل كما قد علمتم معشر طلبة العلم هم عامة المتأخرين - [00:20:42](#)

عامة المتأخرين من الاشاعرة والماتريديّة ومن على شاكلتهم فيجب بيان الحق و آآ توضيحه بالتي هي احسن اغتنام دعواهم

الانتساب الى السنة واشتغالهم بعلوم الاسلام وتعظيمهم للسلام بان يقال لهم هذا الذي اتيت به ليست طريقة السلف - [00:21:03](#)

وان العبارة التي اه تتداولونها آآ من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم عبارة باطلة متناقضة كما سيأتي في المبحث

رابعا الذين اعتقدوا ان المعالي ما اخبرهم عن نفسه - [00:21:30](#)

اخبر بها مجهولة المعنى لا يعلمها الا الله ويسمون طريقته التفرية اولا انه يمتنع ان يكون باب العلم بالله موصدة موصدا يعني

مغلقة اي نعم ثانيا ان الله تعالى انزل القرآن العربي المبين - [00:21:54](#)

امر عباده ولم شيئا على امكان العلم بالمعاني فانها من الغيبات التي اول علمها الى الله ثالثا يقتدي السابقين الاول حسبهم بانهم

بمنزلة الاميين الذين لا يعلمون الكتاب الا امانيه - [00:22:28](#)

نعم هذه الطائفة وهم اهل التجهيل كما هو وصفهم الحقيقي المنطبق على طريقته. وليس اهل التفويض هم يسمون انفسهم اهل

التفويض. والحقيقة انهم ليسوا مفوضين. بل هم مجهلين. لماذا؟ لان - [00:23:02](#)

قالتهم آآ تنص على انه لا احد يعلم معنى ما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم ذلك الا الله

- [00:23:34](#)

انه لا يعلم ذلك الا الله. يعني لا يعلم المعاني الا الله وهذا عجيب جدا عند هذا كما سيأتي يترتب عليه لوازم فاسدة فزعموا ان الطريقة

الصحيحة ان الانسان يقرأ نصوص الصفات من آآ احاديث وايات ويكتفي بقراءتها - [00:23:49](#)

اه يؤمن ايمانا مجملا بها فيقول نعم لله عيان ولله يدان وله وجه. ولكن لا نعلم معنى ذلك. لا نعلم معنى ذلك. والله تعالى استوى على

العرش وينزل الى سماء الدنيا ويضحك ويرضى ويسخط. لكننا لا نعلم معنى ذلك - [00:24:15](#)

سبحان الله اذا لماذا خاطبنا الله بذلك الله تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين. فكيف يخاطبنا بشيء لا سبيل للعلم به لهذا سميناهم اهل

التجهيل ففرق ما بينهم وبين اهل التأويل - [00:24:38](#)

ان ان الفريقين اتفقا على امر واختلفا في امر اتفق اهل التأويل واهل التجهيل على ان نصوص الصفات من احاديث وايات لا تدل

على المعنى على المعنى الذي اه وضعت له في اللغة - [00:25:01](#)

اختلفوا في ان اهل التأويل قالوا نجتهد في البحث عن معاني مجازية لنحملها عليه ولا القارئ آآ مغيبا محجوبا عن معنى هابل نحملها

على معنى لانه لا يجوز ان نجعل في كتاب الله وفي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ ما لا - [00:25:24](#)

العلم به واما اهل التجهيل فانهم قالوا كلا لا نبحث عن معنى مجازي ولا نأتي ولا نثبت معنى حقيقيا. بمعنى انهم اوصدوا باب العقل

والنقل اوصدوا بمعنى اغلقوا باب العقل والنقل - [00:25:50](#)

لهذا سموا اهل التجهيل ارجو ان يكون الامر واضحا الان في حكاية مذهبهم فتأملوا معي ايها الكرام. كل صفة من صفات الله يتعلق

بها ثلاثة امور. لفظ ومعنى وكيفية لفظ ومعنى وكيفية - 00:26:10

اهل السنة والجماعة يثبتون اللفظ والمعنى ويفوظون الكيفية اما اهل التجهيل فانهم يثبتون اللفظ ويفوظون المعنى يفوظون

المعنى. فيقولون لا سبيل للعلم بمعنى الاستواء. لا سبيل للعلم بمعنى النزول. لا سبيل للعلم - 00:26:31

معنى الغضب لا سبيل للعلم بمعنى الرضا هي الفاظ وحروف نزلت هكذا فنؤمن بها على صورتها الرسمية فقط دون حقيقتها المعنوية فرد عليهم المؤلف من ثلاثة اوجه. الوجه الاول انه يمتنع ان يكون باب العلم بالله الذي هو اشرف ابواب الدين موصدا فلا عقل ولا نقل

يدلان عليه. اي والله - 00:26:56

اشرف ابواب الدين هو العلم بالله الذي به حياة القلوب فكيف يقول قائل انه لا سبيل للعلم بالله وان عليكم ان تحفظوا هذه الاوصاف

حفظا آا شكليا كحروف المعجم كما لو يحدث اعجمي لسان عربي او يحدث احد بغير لغة قومه فلا ينتفع به - 00:27:28

الامر الثاني ان نقول ان الله سبحانه وتعالى انزل القرآن بلسان عربي مبين واثبت هذه العروبة في مواضع كثيرة من كتابه. وانه

لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على - 00:27:58

قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا وقال ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأه عليهم ما

كانوا به مؤمنين. هذا القرآن نزل بلغة العرب التي تتميز - 00:28:15

بالساعة كثرة المعاني والاشتقاقات والتصاريف ودعا الله تعالى عباده الى تعقل ما انزل تأملوا قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك

ليدبروا آياته فكيف يقول قائل انه لا يمكن تدبر آيات الصفات - 00:28:38

وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. فكيف يقول قائل انه لا يمكن تعقل آيات الصفات. انا فعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. كيف

يقول قائل لا يمكن تعقله والله ندبنا لتعقله - 00:29:02

هذا في الحقيقة يعني جرأة عظيمة على على مراد الله تعالى الله تعالى ندبنا لتعطل ولم يستثن شيئا. ما قال ليدبروا آياته الا آيات

الصفات من قال لعلكم تعقلون الا آيات الصفات كما يدعي هؤلاء - 00:29:21

فلذلك آا نحن نقول ان هذه المعاني ان هذه النصوص لها معاني معهودة في الازهان وانما نفوض الكيفية. هم. نفوض الكيفية. فنحن

نقول الاستواء معناه العلو وعلو الله يليق به - 00:29:42

نقول آا الوجه مأخوذ من المواجهة. فله وجه يليق به. لا ندرك كلفيته. ثبت وجهها حقيقيا نقول لله يدان حقيقتان مبسوطتان

بالعطاء والنعم آا بهما يأخذ ويقبض ويطوي كما اخبر جاءت النصوص - 00:30:06

بذلك فاثبت لها حقيقة اليبدين لكننا لا ندرك كلفة ذلك كما قال الامام مالك لما سأله سائل عن الاستواء كيف كان جوابه؟ قال الاستواء

معلوم والكيف مجهول. والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. وفي لفظ انه قال الاستواء غير مجهول - 00:30:27

والكيف غير معقول. والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة دل كلام الامام مالك على ان معنى الاستواء معلوم غير مجهول ما هو

المجهول اذا غير المعقول هو الكيف الكيف هو الذي نفوضه الى الله ولا يمكن لعقولنا ان تحيط به. لا بد من الفصل بين هاتين

القظيتين. لكن - 00:30:51

اهل التجهيل الذين يسمون انفسهم اهل التفويض ما خرجوا من عنق الزجاجة ولا آا فكوا هذه المعضلة. فخلطوا بين المعنى والكيفية

فخسروا خسرا مبينا وفاتهم فضل عظيم وهو فضل اثبات ما اثبت الله لنفسه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم وما يترتب على

ذلك من الاثار - 00:31:19

القلبية والعلمية العظيمة فهم آا سدوا هذا الباب وآا هم لا شك انهم اصابوا في عدم موافقة اهل التأويل على دعاويهم بان المراد بكذا

كذا وان المراد بكذا كذا كذا. نعم هم مصيبون في هذا لكنهم مخطئون بان ابقوا - 00:31:50

الامر معلقا مجهولا ولم يثبتوا ما اثبته اهل السنة والجماعة من المعاني اللائقة بالله عز وجل فعليك يا طالب العلم ان تتبين هذه آا

هذا الالتباس وتميزه وترد المتشابهة الى المحكم - 00:32:13

ثم اننا نقول ايضا في الرد عليهم طريقتهكم هذه يا ايها المجتهلة المفوضة كما تزعمون تقتضي ومن لازمها تجهيل السابقين الاولين من

سلف هذه الامة يعني كأنكم تقولون وهم في الواقع يقولون ذلك - [00:32:34](#)

ان الصحابة والتابعين وتابعيهم ما كانوا يعرفون معاني ما انزل الله على نبيه. وانهم بمنزلة الاميين الذين لا يعلمون الكتاب الا امانى. ما معنى الامانى يعني الا تلاوة الامنية هي التلاوة - [00:32:57](#)

تمنى كتاب الله اول ليله يعني تلا كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني في تلاوته اذا تلا القى في تلاوته - [00:33:17](#)

فهم يزعمون ان سلف هذه الامة بمنزلة الاميين الذين لا يعلمون الكتاب الا امانى فهذه تهمة صلاء واه نبز بذيء لسلف هذه الامة الذين هم كما قال ابن مسعود هم ابر الناس قلوبا - [00:33:32](#)

واعمقهم علما واقلمهم تكلفا. رضوان الله عليهم وآ هؤلاء القوم يقولون كلا آ هي بالنسبة لهم بمنزلة حروف المعجم اه والابجد ابجد هوز حطي كلمة انها ليس لها معنى مجرد حروف. وانها مجرد طلاسم لا تعطي معنى - [00:33:55](#)

سبحان الله هذا طعن في حكمة الله. وهذا طعن في القرآن العظيم. وهذا طعن في نبيه صلى الله عليه وسلم. كما انه ايضا طعن في السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - [00:34:20](#)

ولهذا نقول معشر طلبة العلم آ كونوا على بينة من آ امركم. كونوا على بينة من دينكم وثقوا تمام الثقة ان المنهج الحق والطريق الصحيح هو ما كان عليه سلف هذه الامة من - [00:34:35](#)

والاقرار والامرار لكل ما اخبر الله تعالى به ونبيه صلى الله عليه وسلم. وان ذلك لا يقتضي تمثيلا ولا تشبيها. وان المناهج المخالفة من مناهج اهل التمثيل والتعطيل والتأويل والتجهيل انها منحرفة عن الحق - [00:34:55](#)

وان الحق فيما كان عليه سلف الامة من الاثبات بلا تمثيل والتنزيه بلا تعطيل اما ما صار يفوه به المتأخرون فانه ناتج هذه الضلالة. ولهذا نجد مثلا في اه بعض منظوماتهم قول قائلهم وكل نص - [00:35:16](#)

انتبهوا معي ايها الكرام وكل نص اوهم التشبيه فوضه او اول ورم تنزيها هذا قانونهم الذي يندنون حوله ويرددونه في كل مقام وهو باطل بلا ريب تأملوا كيف انهم اقرروا على انفسهم بالوهم. حيث قالوا وكل نص اوهم التشبيه - [00:35:39](#)

نقول لهم بحمد الله كلام الله عز وجل وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم لا يوهم معنى باطلا الا من كان في قلبه زيت اما نحن فلا نرى في كلام الله ولا في كلام نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:36:05](#)

ما يستوجب الوهم بل الامر في غاية البيان والوضوح بحمد الله تعالى فهم يزعمون انه ما امامك الا آ احد طريقين اما التفويض وهو مذهب اهل التجهيل واما التأويل وقد بينا بطلان هاتين الطريقتين وانهما آ خلاف ما عليه السلف الصالح وانهما ايضا -

[00:36:23](#)

آ يلزم عليهما لوازم فاسدة لا انفكاك لهم عنها ومن الجمل الباطلة التي درجوا على تكرارها اه قولهم طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا اقرار منهم بان طريقة الخلف مخالفة لطريقة السلف - [00:36:53](#)

ونسوق هذا الكلام لكل من حاول التجميع والتلفيق ممن يدعي بان وهذا تسمعونه من بعض الناس من يقول اهل السنة صنفان اهل الاثر والحديث والاشاعرة والماتوريدية. سبحان الله الحق واحد. كيف يكون الحق متعددا؟ قد قال الله تعالى قل هذه سبيلي. وقال

تعالى وان هذا صراطي - [00:37:18](#)

الصراط واحد والسبيل واحد كيف يقال ان في عدة طبقات وفي عدة نسخ للحق طريقة السلف اهل الحديث وطريقة الخلف من الاشاعرة الماتوريدية وغيرهم. سبحان الله لابد ان يكون الحق في احدهما - [00:37:46](#)

وقد اقررتم على انفسكم بقولكم طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم بان طريقة الخلف مخالفة لطريقة السلف فايهما اولى بالاخذ لا ريب ان طريقة السلف هي المتعينة ثم ما حملكم على هذا الا سوء فهمكم لطريقة السلف. فانكم ظننتم ان طريقة

السلف هي التفويض - [00:38:06](#)

والحق ان طريقة السلف هي الاثبات والاقرار والامرار وليس التفويض انما يفوض السلف الكيفية فقط اما المعنى فالسلف يثبتونه

ويعتقدون معناه اللائق بالله تعالى. ولا يلزم من اثبات المعنى الاعتقاد الكيفية. بينهما بول شاسع. انا اثبت لله تعالى سمعا وبصرا.

واعتقد ان سمع الله - [00:38:36](#)

يليق به وبصر الله يليق به. كذلك اثبت له استواء ونزولا ورضا وسخطا وغضبا وغير ذلك. واعتقد ان هذا على وجه يليق به لا فرق

بين الاولى والثانية كلها من بابة واحدة - [00:39:07](#)

فعليك بالاثبات والاقرار والامرار ومن عجب امرهم انهم يزعمون آآ في استدلالهم ان طريقة السلف التفويض بما آآ نسب او بما اثر

بالسند المتصل عن جمع من السلف من من قولهم امروها كما جاءت بلا كيف - [00:39:23](#)

ونقول لهم اين عقولكم؟ هذا النص يدل على الاثبات من جهتين الجهة الاولى من قولهم امروها كما جاءت فان امرارها كما جاءت

يعني نصوص الصفات يقتضي امرار لفظها ومعناها ومن امر لفظها ولم يمر معناها فلم يمرها كما جاءت - [00:39:51](#)

الوجه الثاني ان السلف قد قالوا بلا كيف ولا يحتاج الى نفي الكيفية والاحتراز من التكيف الا من يثبت اصل المعنى من لا يثبت اصل

المعنى لا يحتاج ان يقول بلا كيف - [00:40:15](#)

اليس كذلك؟ تأملوا لا يحتاج الى الاحتراز من التكيف نفيه الا من كان يثبت اصل المعنى. من كان لا اصل المعنى كما هي طريقة

المفوضة. ليس بحاجة ان يقول بلا كيف - [00:40:31](#)

يكيف ماذا؟ اذا لم يكن يثبت معنا فما الذي يكيفه؟ لا يوجد شيء اصلا يكيفه فهذا كله يدل على ان القوم لم يفقهوا طريقة السلف.

وانهم بسبب الشبهات والمقدمات المنطقية - [00:40:51](#)

العقلية ما التفت به عقولهم من دعاوى المعتزلة والجهمية اه حملهم ذلك على هذه المقالات. والواجب على الناصح منهم لنفسه ان

يعود الى الحق. وان يلزم طريقة وان يدع التعصب للاشخاص - [00:41:11](#)

وحينما نقول هذا الكلام ايها الاخوة نحن لا نطعن في النيات. نقول ان بعضهم قال هذا اشتهادا وبحسن قصد. لكن هذا لا يعني الصواب

الصواب بل من النصح لمن سبق ممن يظن به اه يعني ارادة الخير بالمسلمين والاشتغال بعلوم الدين - [00:41:32](#)

ان نستدرك وان نتعقب خطأه. وان لا نوافقه على ما اخطأ فيه. فكل يأخذ يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب ذلك القبر صلى الله عليه

وسلم هذا الواجب علينا ان نجهر به وان نبينه لعامة الناس وخاصتهم حتى يرجعوا الى الحق. وبهذا يكون قد تم - [00:41:55](#)

قاموا بحمد الله تعالى على ما يتعلق بالاصل الاول وهو الايمان بالله تعالى. ولنتنقل الى الاصل الثاني. لا بأس اذا كان لدى الاخوة يعني

اسئلة ومناقشة فهذا حسن لاسيما في هذه الابواب التي يكثر فيها النقاش بين طلبة العلم السلفيين وبين اه من يخالفهم من اه -

[00:42:19](#)

آآ يعني المتأثرين بالمدارس الكلامية وغيرها فاذا كان تم اسئلة فتفضلوا في تعامل احسنت اه الواقع ان المذهب الاشعري اه انتشر

في اه القرون الاخيرة من اه حياة المسلمين اه انتشارا اه واسعا - [00:42:43](#)

وصارت كثير من آآ دور العلم اه المشهورة كالازهر والزيوتونة اه بعض المدارس اه في بلاد الشام ومصر والعراق اليمن وما تأثر بهما

تسلك مسلك آآ الاشاعرة وآآ تم توطيد هذا المذهب كما قال المقريزي وهو احدهم احد الاشاعرة رحمه الله تم ذلك بالقوة - [00:43:23](#)

الازهاق وانه ازهقت بسبب ذلك ارواح واريقت دماء وهذا موجود في كتابه الخطط المقرية. وذلك ان بني ايوب بني ايوب في

الشام اه الزموا بعقيدة الاشعري او العقيدة المنسوبة الى ابي الحسن الاشعري لان ابا الحسن آآ ولا نريد ان نستطرد مرة

بمراحل - [00:43:55](#)

لكن المشهور من يعني تقريراته في وقت ما اه هي التي تنسب اليها العقيدة الاشعرية. فقام ملوك بني ايوب بالزام الناس بها وعد ما آآ

يعني محل ادانة اه وبالمقابل في بلاد المغرب انتقل اليهم ابن تومرت - [00:44:26](#)

وهو ممن تتلمذ على الغزالي واتصل بالموحدين اه في بلاد المغرب وقاموا بنشرها والزام الناس بها ومر على ذلك قرون في الحقيقة

ولم يكن فيه قول مخالف عقيدة الاشعري الا - [00:44:52](#)

ايهاب آآ السلف الذي كان يحمله آآ الحنابلة بعض افراد من مذاهب اخرى فهذا هو السبب في انتشار آآ المذهب الاشعري في البلاد

ومذهب الاشاعرة لا شك انه آآ اقرب من غيره من المذاهب. يعني ليس كمذهب المعتزلة بل الاشاعرة خصوم للمعتزلة - [00:45:14](#)
فان ابا الحسن الاشعري رحمه الله قد مكث اربعين سنة على مذهب المعتزلة اذ كان زوج امه آآ ابو علي الجبائي من منظري المعتزلة
وكان ابو الحسن على طريقتهم ثم انه رابه في مذهبه ما رابه فاحتبس في بيته اربعين يوما يتأمل ويفكر ثم خرج الى الناس -

[00:45:42](#)

في جامع البصرة. وصعد المنبر وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا فلان. واني كنت على مذهب الاعتزال
اربعين سنة. واني اخله كما اخلع ثوبي هذا. ثم نزع - [00:46:11](#)

اه ثوبا كان عليه وقال واني على مذهب الامام المجل احمد ابن حنبل وهكذا الف كتابين من كتبه يعلن فيهما موافقته لمذهب السلف
وتحديدا لعقيدة اه الامام احمد بن حنبل وقد ذكر ذلك صريحا في مقدمة كتابه الابانة عن اصول الديانة - [00:46:27](#)

وهذا الكتاب من اقوى الدلة على رجوع ابي الحسن الاشعري عن مقالاته الكلامية وكذلك ايضا ذكر في كتابه مقالات الاسلاميين

حكاية مذهب اهل الحديث بعد ان ذكر مقالات الناس ذكر مقالة اهل الحديث - [00:46:53](#)

الذين هم السلف الصالح بنصها ثم قال وبكل ما قالوه اقول فوافق السلف على عقيدتهم. لكن اصحابه قد احتملوا آآ مقالاته الكلامية
التي وقعت بين فترة انتقاله من مذهب الاعتزال الى - [00:47:15](#)

يعني صيرورته الى مذهب اهل السنة فانكم تعلمون حفظكم الله ان الانسان اذا عاش اه دهرًا طويلا على فكر معين فانه لا يتخلص
منه فجأة. بل يحتاج الى وقت ليتخلص من اثاره - [00:47:38](#)

فحياة ابي الحسن الاشعري يمكن ان نقسمها الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما كان فيه على طريقة المعتزلة وهو اربعون سنة وهذا
باجماع الناس في اقراره هو رحمه الله على نفسه - [00:47:57](#)

الفترة الثانية هي ما نسميها بالفترة الكلاية التي وافق فيها طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب رحمه الله فان عبد الله بن سعيد بن
كلاب سلك مسلكا بين طريقة السلف وبين طريقة المعتزلة - [00:48:16](#)

حيث انه استعمل ادوات المعتزلة وحجاجهم وجدالهم يعني زلت قدمه في بعض الابواب وظل فهمه فيها لجأ الى التأويل. فكانت هذه
الفترة البينية والف فيها ابو الحسن الاشعري عددا من كتبه ككتابه اللمع وكتابه رسالة الى اهل الثغر وبعض - [00:48:35](#)

كتبه التي نشرت اه عقيدته الكلامية. ثم في اخر عمره اقترب جدا من مذهب السلف وآآ يعني كاد ان يطابقه لولاها النات يسيرة وآآ
الف كتابيه مقالات الاسلاميين آآ كتابه الابانة عن اصول الديانة التي يعني - [00:49:04](#)

قرر فيها اه نزوعه الى مذهب السلف واثباته للصفات اثباتا حقيقيا لا تأويل فيه وعلى كل اشعري منصف ينتسب لابي الحسن الاشعري
ان يقرأ لبانه ينظر. كيف ينكر تفسير اليد - [00:49:32](#)

بالقوة والنعمة وكيف يثبت لله الصفات اثباتا حقيقيا؟ اين انتم من كلامه وانتم تنتسبون اليه ما المقصود يا رعاكم الله؟ ان ان الذي
ذاع واشتهر من مذهب الاشعري هو ما كان آآ - [00:49:52](#)

في المرحلة الوسطية على طريقة الكلاية فانتشر هذا المذهب في اصقاع البلاد الاسلامية عند دوائر النخب من المتعلمين الذين
يحفظون المنظومات ويستشرحونها. اما عموم المسلمين فانهم باقون على الفطرة الاصلية - [00:50:11](#)

باقون على الفطرة الاصلية يعني لا يقولون قائل ان اكثر المسلمين شاعرة لا الواقع ان هذه الكثرة انما تتمثل في مدارس وجوامع يعني
حوزات علمية معينة فقط. اما جمهور المسلمين بحمد الله فهم باقون على الفطرة - [00:50:33](#)

الإسلامية بعيدون عن تكلفات المناطق والمتكلمين. ثم ان مذهب السلف لم ينقطع ابدا يوما من الدهر. وهو ماثوث في جميع المذاهب
مذهب السلف موجود عند الحنابلة وعند الشافعية وعند المالكية وعند الاحناف. لا يختص به مذهب دون اخر - [00:50:52](#)

ولكن اه كيف نقول عن الاشاعرة؟ هل نقول عن الاشاعرة انهم من اهل السنة والجماعة؟ او نقول عن الاشاعرة انهم ليسوا من اهل
السنة والجماعة انا في تقديري ان العبارة المناسبة ان نقول ان الاشاعرة - [00:51:14](#)

ليسوا على السنة المحضة. ولكنهم اقرب من غيرهم بلا ريب هم ليسوا على السنة المحضة التي عليها السلف قطعًا ومن قال غير ذلك

فهو في الحقيقة اما جاهل واما مغالط لنفسه. فانه لو اتى الى جميع ابواب الاعتقاد باب - 00:51:35

كم بابا لوجد فرقا بين طريقة الاشاعرة وطريقة السلف. في باب صفات الله يسلكون مسلك التأويل في باب آا افعال الله يعني باب القدر يميلون الى مذهب الجبرية اه في اه باب الايمان يميلون الى طريقة مرجئة حيث يخرجون العمل عن مسمى الايمان -

00:51:56

في اه باب اه اسماء الدين والايمان. كذلك على طريقة المرجئة هو الباب الوحيد الذي يطابقون فيه السلف تماما باب الصحابة باب

الصحابة فانهم يقولون بقول السلف آا رحمهم الله تماما. ومع ذلك فالاشاعرة خير من المعتزل - 00:52:20

الجهمية والرافضة والقدرية بلا ريب وفيهم علماء ناصحون وائمة مرضيون لكنهم التبس عليهم هذا بسبب آا ما ورثوه عن اشياخهم

فهم هؤلاء آا منهم من عرف بالاشتغال بعلوم الدين كالتفسير والحديث والفقه - 00:52:42

آا كلمة من نووي وابن حجر والعز بن عبد السلام رحمهم الله. فهؤلاء يلتمس يلتمس لهم العذر ويترحم عليهم يظن بهم آا ظنا حسنا لا

يعلم عنهم انهم انتصبوا لتقرير هذه المسائل الكلامية. بل في بعض كلامهم ما يعكر على - 00:53:08

وفي الاشاعرة من يعني انتصب لتقرير المذهب آا يعني الدفاع عنه تقريره كالرازي والجويني والغزالي وغير ذلك فهذا في الحقيقة

ليس كغيره بل ينكر عليهم ويرد عليه ولا يرجع الى مقالاتهم. علينا ان نكون ان نلزم يعني طريقة - 00:53:30

الانصاف ونعتبرهم من جملة المسلمين وانه تجوز الصلاة خلفهم فقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في دمشق وفي دمشق

يعني اه ائمة في وقته من المالكية والشافعية والاحناف آا وكان يصفهم آا الاوصاف الشرعية من من - 00:54:02

والتحديث وغير ذلك. ويعاملهم معاملة التبجيل والاحترام. ولا يلمزهم ولا يطعن فيهم. مع انهم آا اذوه وسعوا به ووشوا به. وآا كانوا

آا شديدين عليه. ولما اتاه ابن القيم رحمه الله يبشره - 00:54:26

بموت واحد منهم من كبارهم الذين تسببوا له بالاذى غضب عليه وقال تبشرني بموت مسلم ثم ذهب الى اهله فعزاهم ومسح على

رؤوس الصبيان وقال انا اب لكم خلف من ابيكم - 00:54:46

ولما سعى به هؤلاء لدى السلطان الناصر قلاوون في مصر وارادوا اه يعني ان يوقع عليه آا التعزير البليغ الذي يعني عند المالكية

القتل. ثم تبين لناصر قلاوون اه اه يعني يعني منزلة شيخ الاسلام وصدقه وعلمه كبر في عينه وقال قد حكمتك في هؤلاء. يعني هؤلاء

- 00:55:04

الذين سعوا به فلو كان رحمه الله يريد تشفيا ل اشار عليه بسجنهم او قتلهم او غير ذلك لكن جعل يسكن الملك السلطان يسكنه ويهدئه

ويقول ايها السلطان هؤلاء فقهاء مملكتك وعلماء الملة ولا - 00:55:30

لك عنهم واخذ يسكنه عليهم وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن السلفي حقا ان يكون قويا في الحق شقيقا على الخلق ان يكون قويا في

الحق رفيقا بالخلق فلا يدخل مع هؤلاء - 00:55:52

في صراع وخصومات بل يكون مسكونا بالشفقة والنصح وآا لا يشتغل المهاترات والتنازب بالالقاب وما اشبه ذلك ارجو ان يكون في

هذا بيانا آا لهذا السؤال المهم ونسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا وان يعصمنا من الزيغ - 00:56:10

ما زال عندي اشكال يعني. تفضلي. نعم. لماذا يخص بعض تبارك وتعالى الله تبارك وتعالى لا نثبتها الا من طريق الخطر. هم احسنت آا

السبب حفظك الله ان اه من صفات الله تعالى ما يشترك فيه العقل مع الخبر - 00:56:33

ومن صفات الله تعالى ما يقتصر على الخبر فقط اضرب لك مثالا صفة العلم والقدرة والارادة والحياة ونحوها يشترك فيه اه الى

جانب الخبر العقل العقل يدل على ان خالق هذا الكون لابد ان يكون عليما لابد ان يكون قديرا لهذا قال الله تعالى الله الذي خلق -

00:57:12

سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء فالصفات اللي

يسمونها المتكلمون احيانا الصفات المعنوية او الصفات المعاني. هذه يشترك فيها - 00:57:43

مع الخبر العقل اما صفة الوجه واليدين والعينين فان العقل لا يمكن ان يتوصل بمفرده الى سبيل اثباتها هو ورود الخبر لو لم يرد

الخبر بان لله تعالى وجهها وعينين ويدين - 00:58:03

اننا لا يمكن بحال ان نثبت ذلك لله عز وجل فلهذا قيل عنها صفات خبرية. اه نشكركم على الله يحفظكم بارك الله فيكم نستودعكم

الله - 00:58:28